

" المقاصد الخاصة في سورة المائدة "
 (بحث مقدم لنيل درجة (الماجستير) في الدراسات الإسلامية)

الباحثة

منى مهني محمد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين , وسيد الخلق أجمعين ورحمة الله للعالمين, اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه, ومن سار على نهجه واستن بسنته, واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

للقرآن الكريم خصائص ومزيات لم يحظ بها غيره أي كتاب, فكان كتاباً جامعاً سطوره لم تجاوز سطور مجلد صغير الحجم , وآية من أجلى آياته للناظرين , أفسحت لذوى النظر متسعاً كبيراً يتأملون فيه كيف حوى هذا النظم القليل لفظه هذا الفضاء الكثير جداً معناه.. هذا البيان هو سر ما عرف اصطلاحاً " بمقاصد القرآن" ¹ , فاذا كان التفسير علماً يراد به بيان معاني الفاظ القرآن وما يستفاد منها توصلاً إلى الكشف عن مراد الله تعالى في خطابه للمكلفين فإن جانباً مهماً لا يمكن اغفاله في فهم كلام الله وتفسيره , أى أعمال المقاصد واعتبارها في تفسير النص القرآني , فلا يمكن تدبر القرآن وفهمه فهماً صحيحاً بمعزل عن فهم مقاصده وغاياته. ²

لذا قررت أن أتطرق في هذا البحث لدراسة " المقاصد الخاصة في سورة المائدة " وذلك من خلال الكشف عن بعض الجهود التفسيرية التي اهتمت بهذا الجانب.

- عناصر البحث

هذا الموضوع يتكون من ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : مقاصد الطهارة والتيمم والوضوء .
- المبحث الثاني : مقاصد خاصة بأهل الكتاب .
- المبحث الثالث : مقاصد القصص القرآني .

المبحث الأول

- مقاصد الطهارة والتيمم والوضوء .

ومن مقاصده : طهارة الجسد وتهيئة الروح للقاء الله , الحرص على إقامة الصلاة . -
بيان سماحة الدين الإسلامي .

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى
سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِمْ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } {المائدة: (6)}

أولاً : سبب النزول

قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ } .

حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن
عائشة، أنها قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا
بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي، «فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء»، فأتى الناس إلى أبي بكر
فقالوا: ألا ترى إلى ما صنعت عائشة؟ «أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه،
وليسوا على ماء، وليس معهم ماء»، فجاء أبو بكر " ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع

رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء» ، قالت فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، « فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا " فقال أسيد بن الحضير: - وهو أحد النقباء - «ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر» فقالت عائشة: «فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته» .³

ثانياً : وجه الدلالة .

نداء الله عز وجل للمؤمنين بأنهم إذا قاموا للصلاة يجب أن يتطهروا بالغسل أو الوضوء أو التيمم، وذلك حرصاً من الله على طهارة الجسد والروح ، والتيسير ورفع المشقة والحرَج . وهذا المقصود شرعاً . والله تعالى أعلم .

إن الصلاة لقاء مع الله ولا بد له من استعداد وتطهر جسدى وتهيئة روحية ، ويتبين هذا المقصد من مشروعية الطهارة والوضوء والتيمم من خلال قول الإمام القشيري : " أنّ في الشريعة لا تصحّ الصلاة بغير الطهور كما أن للظاهر طهارة فللسرائر أيضا طهارة، وطهارة الأبدان بماء السماء أي المطر، وطهارة القلوب بماء الندم والحجل، ثم بماء الحياء والوجل، وكما يجب غسل الوجه عند القيام إلى الصلاة يجب- في بيان الإشارة- صيانة الوجه عن التبدّل للأشكال عن طلب خسائس الأعراض ، وكما يجب غسل اليدين في اليدين في الطهارة يجب قصرهما عن الحرام والشبهة ، وكما يجب مسح الرأس يجب صونه عن التواضع والخفض لكل أحد، وكما يجب غسل الرجلين في الطهارة يجب صونهما في الطهارة الباطنة عن التنقل فيما لا يجوز .

ويتبين أيضاً أن من مقاصد الطهارة والوضوء والتيمم الحرص على إقامة الصلاة كما قال د/ سيد قطب : " الحديث عن التيمم والصلاة عند تعذر الطهارة بالوضوء أو الغسل أو ضررها إلى لفظة أخرى عن الصلاة ذاتها ، عن حرص المنهج الإسلامى على إقامة الصلاة ، وإزالة كل عائق يمنع منها فهذا الحكم بالإضافة إلى الأحكام الأخرى كالصلاة عند الخوف والصلاة في

حالة المرض من قعود أو من استلقاء حسب الإمكان , كل هذه الأحكام تكشف عن الحرص البالغ على إقامة الصلاة
 قال تعالى : (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ) أي ما يريد الله ليجعل عليكم فيما شرعه لكم في هذه الآية وفي غيرها حرجاً ما، أي أدنى ضيق وأقل مشقة، لأنه تعالى غنى عنكم رحيم بكم، فلا يشرع لكم إلا ما فيه الخير والنفع لكم.
 والمعنى لا يريد الله سبحانه أي أمره مشقة أو ضيق لكيلا يترتب عليه أن يكون عليكم حرج وضيق في الدين.

المبحث الثاني

- مقاصد خاصة بأهل الكتاب وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أهل الكتاب ونقضهم موثيق الله .

- مقصد : العظة والعبرة والتحذير من نقض المواثيق .

قال تعالى : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (12) فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13) وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } . آية : (12-13-14)

أولاً : وجه الدلالة .

بين الله سبحانه وتعالى الموثيق والعهود التي أخذها على أهل الكتاب من اليهود والنصارى , وما بدر منهم من عدم احترام العهود والموثيق , وكيف كان عقابهم من الله سبحانه وتعالى جزاءً لنقضهم الموثيق , والتحذير لنا من نقض الموثيق , وهو المقصود شرعاً . والله أعلم .

قال النيسابورى : إن الله تعالى اختار من كل سبط من أسباط بني إسرائيل رجلاً يكون نقيباً لهم وحاكماً فيهم . ثم إنهم بعثوا إلى مدينة الجبارين لينقبوا عن أحوالهم فأروا أجراماً عظيمة فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم وقد نهاهم موسى عليه السلام أن يحدثوهم فنكثوا الميثاق إلا رجلين منهم . ومعنى " إِيَّيْ مَعَكُمْ " : إني ناصركم ومعينكم والتقدير : وقال الله لهم . فحذف الرابط للعلم به . والخطاب للنقباء أو لكل بني إسرائيل . والحاصل إني معكم بالعلم والقدرة فأسمع كلامكم وأرى أفعالكم وأعلم ضمائركم وأقدر على إيصال الجزاء إليكم . فهذه مقدمة معتبرة جدا في الترغيب والترهيب .⁴

وقال الإمام | محمد رشيد رضا : " (لَسِنَ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ) أي وأقسم الله لهم على لسان موسى بما مضمونه: لئن أدبتم الصلاة على وجهها، وأعطيتم ما فرض عليكم في أموالكم من الصدقة التي تتزكى بها نفوسكم، وتتطهر من رذيلة البخل (وَأَمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) أي برسلي الذين أرسلهم إليكم بعد موسى ; كداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . " والتعزير " : النصره مع التعظيم، (وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) : أي وبذلتكم من المال والمعروف فوق ما أوجبه الله وفرضه عليكم بالنص ; فكنتم بذلك بمثابة من أقرض ماله لغني ملي وفي ; فهو لا يضيع عليه، ولكنه يجده أمامه عند شدة الحاجة إليه .⁵

قال الإمام المراعى : قوله تعالى : " لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " لئن فعلتم كل هذا لأزيلنّ بتلك الحسنات تأثير سيئاتكم التي سلفت منكم من نفوسكم، فلا يبقى فيها رجس ولا خبث يقتضى العقاب، فإن الحسنات يذهبن السيئات كما يغسل الماء الأدران والأوساخ، ولأدخلكم تلك الجنات التي لا يدخلها إلا من كان طاهراً من الشرك وما يتبعه من المعاصي والآثام التي تفسد الفطرة.

المطلب الثاني

- مناقشة أهل الكتاب والرد على معتقداتهم , ومن مقاصده :
- بيان وحدانية الله وعظمة قدرته , وإثبات كفر النصارى وإبطال عقيدتهم الضالة ,
إبطال دعاوى اليهود والنصارى بأنهم أبناء الله وأحباؤه , إقامة الحجة على اليهود
والنصارى بإرسال النبي (ص).

قال تعالى : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17) وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ
اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ
يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (18) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ
جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . آية : (17-18-19) .

أولاً : سبب نزول . الآية : (18) .

- روى ابن إسحاق وابن جرير الطبري وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال:
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبيي، ونعمان بن قصي، وبحري بن عمرو، وشاس
بن عدي من اليهود، فكلموه وكلمهم، ودعاهم إلى الله، وحذرهم نقمته، فقالوا: ما نخوفنا
يا محمد؟ نحن والله أبناء الله وأحباؤه، كقول النصارى، فأنزل الله عز وجل فيهم: وَقَالَتِ
الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

- ثانياً : وجه الدلالة .

- تشير الآية الكريمة إلى العقيدة الضالة للنصارى وكفرهم وقولهم بأن الله هو المسيح ابن مريم
, وتبطل زعم اليهود والنصارى بأنهم أبناء الله وأحباؤه , وأرسل الله رسوله ص لهم ليكون
حجة عليهم . وهو المقصود شرعاً . والله أعلم .

ثالثاً : التفسير .

قوله عز ذكره: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}.

قال أبو جعفر: هذا ذمٌ من الله عز ذكره للنصارى والنصرانية، الذين ضلُّوا عن سبيل السلام، واحتجاجٌ منه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في فِرْيَتِهِمْ عليه بادِّعَائِهِمْ له ولدًا.

- يقول جل ثناؤه: أقسم، {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}.
و"كفرهم" في ذلك، تغطيتهم الحق في تركهم نفي الولد عن الله جل وعز، وإدعائهم أن المسيح هو الله، فريئةً وكذبًا عليه. ⁶

ثم رد عليهم تعالى قوله لنبيه: "قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" أي لا مالك ولا رادَّ لإرادة الله تعالى في المسيح ولا في غيره فهذا مما تقضي العقول معه أن من تنفذ الإرادة فيه ليس بإله، ثم قرر تعالى ملكه في السموات والأرض وما بينهما فحصل المسيح عليه السلام أقل أجزاء ملك الله تعالى، وقوله تعالى: "يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ" إشارة إلى خلقه المسيح في رحم مريم من غير والد. بل اختراعاً كآدم عليه السلام، وقال الإمام المراغي: في تفسير قوله تعالى: {يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ}: أي إن تلك الشبهة التي عرضت لكم وجعلتكم تزعمون أن المسيح بشر وإله - هو أنه خلق على غير السنة العامة وأنه عمل أعمالاً عجيبة لا تصدر من عامة البشر، فالله له ملك السموات والأرض، ويخلق الخلق على مقتضى مشيئته، فقد يخلق بعض الأحياء من مادة لا توصف بذكورة ولا أنوثة كأصول أنواع الحيوان، ومن ذلك أبو البشر آدم عليه السلام، وقد يخلق بعضها من أنثى فقط، وقد يخلق بعضها من ذكر وأنثى، وشكل الخلق وسببه لا يدل على امتياز لبعضها عن بعض، ولا على ألوهية لبعضها، ولا حلول الإله الخالق فيها، فسنة الله في خلق المسيح ومزايه لا تدل على كونه إلهاً ورباً، لأن هذه المزايا في الخلق كلها بمشيئة الخالق ولا يخرج بها المخلوق عن كونه مخلوقاً.

قال دكتور / سيد طنطاوى - رحمه الله: " وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى " حكاية لما صدر عن الفريقين من أقاويل فاسدة ودعاوى باطلة، يدل على سفاهة عقولهم، وبلادة تفكيرهم، حيث قالوا في حق الله - تعالى - ما لا يليق بعظمته - سبحانه.

قال الألوسي: ما ملخصه: قوله- تعالى-: «ومرادهم بالأبناء: المقربون. أى نحن مقربون عند الله- تعالى- قرب الأولاد من والدهم. ومن مرادهم بالأحباء: جمع حبيب بمعنى محب أو محبوب.

ويجوز أن يكون أرادوا من الأبناء الخاصة، كما يقال: أبناء الدنيا وأبناء الآخرة. ويجوز أن يكونوا أرادوا بما قالوا أنهم أشياع وأتباع من وصف بالبنوة. أى قالت اليهود: نحن أشياع ابنه عزيز. وقالت النصارى: نحن أشياع ابنه عيسى. وأطلق الأبناء على الأشياع مجازاً إما تغليبا أو تشبيها لهم بالأبناء في قرب المنزلة. وهذا كما يقول أتباع الملك: نحن الملوك.

- قوله تعالى: " قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ. "

- وإذا ادعى أهل الكتاب أنهم أبناء الله وأحبّأوه، سئلوا: فلم يعذبكم الله بذنوبكم في الدنيا والآخرة؟! وأنتم قد أقرتم أنه يعذبكم. والتعذيب على الذنوب ينافي أنهم أبناء الله وأحبّأوه، فأنتم بشر كسائر الناس، وأكرم الناس عند الله أتقاهم. قوله تعالى: "يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ" أى : والله هو المالك المطلق والمتصرّف في السماوات والأرض وما بينهما، وصاحب الملك يفعل في ملكه ما يشاء، لا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه، وإليه مصير العالم بالحرش والمعاد يوم القيامة، وجميع العباد عبيد له، قال الله تعالى: " إِنْ كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا " 7.

المطلب الثالث

بيان المنافقين من أهل الكتاب ومسارعتهم للكفر وتحريف أحكام الله . ومن مقاصده :

- تأنيس وتثبيت لقلب النبي ص ومواساته والتخفيف من حزنه .

قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا حَزْبٌ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } .

أولاً: سبب النزول .

أخرج مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي عن البراء بن عازب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: مُرَّ عَلَى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يهودي مُحْمَمًا مجلوداً. فدعاهم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: (هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟) قالوا: نعم. فدعا رجلاً من علمائهم. فقال: (أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟) قال: لا. ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد. قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه). فأمر به فرجم. فأنزل الله - عَزَّ وَجَلَّ -: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) إلى قوله: (إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ). يقول: اتنوا محمداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا. فأنزل الله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) في الكفار كلها. 8

ثانياً: وجه الدلالة .

النداء من الله سبحانه وتعالى لنبيه ص بأن لا يحزنه فعل اليهود والمنافقين , من المسارعة للكفر, والتحريف وعدم الرضالأحكام الله , وذلك تثبيتاً لقلب النبي ص ومواساته والتخفيف من حزنه , وهو المقصود شرعاً من الآيات , والله تعالى أعلى وأعلم .

ثالثاً: التفسير .

قَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [

حدثنا أبي ثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: [لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ] : هم اليهود.

قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ " : قال ابن عباس : هم

المنافقون. وروي عن مجاهد نحو ذلك. 9

وقال ابن جريج ومجاهد: " هم { سَمَاعُونَ / لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ - آخِرِينَ } - هم اليهود

والمعنى: لا يحزنك تسرع (من تسرع منهم إلى الكفر، لأنهم آمنوا بألسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم).
{ وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا } أي: ولا يحزنك تسرع) الذين هادوا إلى جحود نبوتك، ثم وصفهم فقال:
{ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ } أي: هم سماعون للكذب، وهو قبولهم ما قال لهم أحمابهم من الكذب:
أن حكم الزاني المحسن - في التوراة - التحميم - والجلد، وهو صفة لليهود خاصة، ثم أخبر
أنهم سماعون لقوم آخرين لم يأتوا النبي، وهم أهل الزاني والزانية، بعثوا إلى النبي يسألونه عن
الحكم ولم يأتوا النبي.

وقيل: إن السماعين يهود فَدَكِ، و " القوم الآخريين " - الذين لم يأتوا النبي - يهود المدينة.
وقيل: المعنى سماعون من أجل الكذب، أي: يستمعون منك يا محمد ليكذبوا عليك.
{ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ } أي: يستمعون منك ليبلغوا ما سمعوا قوماً آخرين، فهُم عليك عُيون
لأولئك الغيب. ¹⁰

{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ } من بعد أن وضعه الله مواضعه يعني: آية الرَّجْمِ { يَقُولُونَ
إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ } يعني: يهود خبير بالجلد وهم الذين ذكروا في قوله: { لقوم آخرين لم
يأتوك }

وذلك أنهم بعثوا إلى قريظة ليستفتوا محمداً صلى الله عليه وسلم في الزانيين المحصنين وقالوا لهم:
إن أفتى بالجلد فاقبلوا وإن أفتى بالرَّجْمِ فلا تقبلوا فذلك قوله: { إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا } يعني: الجلد
{ فخذوه } فاقبلوه { وإن لم تؤتوه فاحذروا } أن تعملوا به { وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ } ضلالته
وكفره { فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } لن تدفع عنه عذاب الله { أُولَئِكَ الَّذِينَ } أي: مَنْ أَرَادَ
الله فتنته فهم الَّذِينَ { لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ } أن يُخْلِصَ نَبَاتَهُمْ { هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ }
بھتك ستورهم { وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } وهو النَّار. ¹¹

{ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاؤَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ
تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ الله يُحِبُّ
الْمُقْسِطِينَ (42) }

{سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ} كرهه للتأكيد. {أَكَاثُونَ لِلسُّخْتِ} أي الحرام كالرشا من سخته إذا استأصله لأنه مسحوت البركة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب في المواضع الثلاثة بضمين وهما لغتان كالعق والعنق، وقرأ بفتح السين على لفظ المصدر. {فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ}: تخيير لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تحاكموا إليه بين الحكم والإعراض ولهذا قيل: لو تحاكم كتابيان إلى القاضي لم يجب عليه الحكم، وهو قول للشافعي والأصح وجوبه إذا كان المترافعان أو أحدهما ذمياً لأننا التزمنا الذب عنهم ودفع الظلم منهم ، {وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً} : بأن يعادوك لإعراضك عنهم فإن الله سبحانه وتعالى يعصمك من الناس. {وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ} : أي بالعدل الذي أمر الله به. {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} فيحفظهم ويعظم شأنهم. ¹²

المبحث الثالث

مقاصد القصص القرآني ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : قصة سيدنا موسى مع قومه وأمره لهم بدخول الأرض المقدسة ، ومن مقاصده.

- مواساة النبي ص لما لاقاه من عناد اليهود، بيان سوء أدب اليهود وتمردهم على

نبيهم وقلة إيمانهم ، العبرة والعظة وبيان جزاء من يعص الله ورسوله.

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ

وَجَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا وَأَنَا كُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ

الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا

قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ

رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ

وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا

فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي

فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } .

- أولاً : وجه الدلالة .

ما جاء في الآية من أمر سيدنا موسى لقومه بدخول الأرض المقدسة , وتمردهم وسوء أدبهم على نبيهم ورفضهم أوامره , وعقاب الله لهم بالتيه في الأرض , وذلك جزاءً لمن يعص أمر الله ورسوله . وهذا دليل على قصد الشارع , والله أعلم.

- ثانياً : التفسير .

هذا موقف من مواقف بني إسرائيل العنادية مع أنبياء الله، وحملة النور والخير إليهم، وإن في ذلك لعزاء وسلوى، للنبي الكريم لما استقبل به اليهود دعوته، من كيد وتضليل.. إذ ليس هذا شأن اليهود مع النبي وحده، بل هو شأنهم مع كل نبي من أنبيائهم..

فهذا موسى عليه السلام، الذي بعثه الله إليهم، لينقذهم من الذلة والهوان، وليطلق سراحهم من يد الأسر المضروب عليهم من فرعون- موسى عليه السلام، الذي أطلق بين أيديهم معجزات آمن بها كهنة مصر وسحرتها، وقلق بهم البحر، ونجاهم من فرعون، وفجر لهم من الصخر عيوناً.. موسى وهذه بعض آياته ومعجزاته، قد أعنتوه والتوا عليه، وخرجوا من يده في أكثر من موقف،¹³ لكنهم مع هذا كله كانوا يخالفونه ويعصون أوامره- ليعلم الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن مكابرتهم للحق خلق من أخلاقهم، توارثوها من أسلافهم، وتأصلت في طباعهم

لما امتن الله على موسى وقومه بنجاتهم من فرعون وقومه وأسرهم واستبعادهم، ذهبوا قاصدين لأوطانهم ومساكنهم، وهي بيت المقدس وما حواليه، وقاربوا وصول بيت المقدس، وكان الله قد فرض عليهم جهاد عدوهم ليخرجوه من ديارهم. فوعظهم موسى عليه السلام؛ وذكرهم ليقدموا على الجهاد فقال لهم: {ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} بقلوبكم وألستكم. فإن ذكرها داع إلى محبته تعالى ومنشط على العبادة، {إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ} يدعوكم إلى الهدى، ويحذرونكم من الردى، ويحثونكم على سعادتك الأبدية، ويعلمونكم ما لم تكونوا تعلمون {وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا} تملكون أمركم، بحيث إنه زال عنكم استبعاد عدوكم لكم، فكنتم تملكون

أمركم، وتتمكنون من إقامة دينكم. {وَأَتَاكُمْ} من النعم الدينية والدنيوية {مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ} فإنهم في ذلك الزمان خيرة الخلق، وأكرمهم على الله تعالى. وقد أنعم عليهم بنعم ما كانت لغيرهم.

{يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ} شديدي القوة والشجاعة، أي: فهذا من الموانع لنا من دخولها.

{وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ} وهذا من الجبن وقلة اليقين، وإلا فلو كان معهم رشدهم، لعلموا أنهم كلهم من بني آدم، وأن القوي من أعانه الله بقوة من عنده، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله، ولعلموا أنهم سينصرون عليهم، إذ وعدهم الله بذلك، وعدا خاصا. ¹⁴

قال ابن عاشور: "وبعد أن أمر القوم باتخاذ الأسباب والوسائل أمرهم بالتوكل على الله والاعتماد على وعده ونصره وخبر رسوله، ولذلك ذيلا بقولهما: إن كنتم مؤمنين، لأن الشك في صدق الرسول مبطل للإيمان. ¹⁵

"قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا" نفوا دخولهم على التأكيد والتأييد. "مَا دَامُوا فِيهَا" بدل من أبداً بدل البعض. "فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ" قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما، وقيل تقديره اذهب أنت وربك يعينك.

"قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي" قاله شكوى بثه وحزنه إلى الله سبحانه وتعالى لما خالفه قومه وأيس منهم، ولم يبق معه موافق يثق به غير هارون عليه السلام والرجلان المذكوران وإن كانا يوافقانه لم يثق عليهما لما كابد من تلون قومه، ويجوز أن يراد بأخي من يواخيني في الدين فيدخلان فيه .

"فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" بأن تحكم لنا بما نستحقه وتحكم عليهم بما يستحقونه، أو بالتباعد بيننا وبينهم وتخليصنا من صحبتهم. ¹⁶

المطلب الثاني

قصة قاييل وهاييل وأول جريمة قتل للإنسان، ومن مقاصده :

1- تعظيم قتل النفس , وصيانة الدماء والأرواح , الردع والتخويف من الإقدام على هذه الجريمة النكراء , العبرة والعظة . وبيان الحسد ودوره في ارتكاب أول جريمة قتل على وجه الأرض .

قال تعالى : { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمَ يُتَقَبَّلَ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَمَنْ بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } .

أولاً : وجه الدلالة .

ما جاء في الآيات من قصة قاييل وهاييل وإقدام قاييل على قتل أخيه , وبيان بشاعة هذه الجريمة , وصيانةً للدماء والحفاظ على النفس ذكر الله عقاب من يقدم على هذه الجريمة بأنه سيكون من الخاسرين , وجزاؤه جهنم . وهذا دليل على قصد الشارع والله أعلم .

ثانياً : التفسير .

قال تعالى : { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمَ يُتَقَبَّلَ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } قيل : ابنا آدم كانا هاييل وقاييل، وكانا من قصتهما أن حواء ولدت مع كل واحد منهما بنتاً فالتى ولدت مع قاييل سميت إقليميا والتي مع هاييل لبوخ، ثم إن حواء قالت ليتزوج كل واحد منكما أخته المولودة مع أخيه وكانت إقليميا أحسن من لبوخ فقال هاييل سمعت وأطعت، وقال قاييل لا أرضى بل أريد إقليميا التي ولدت معي، وكان غرضه جمالها، فلما اختلفا قال لهما ليقترب كل واحد منكما قربان فمن قبل الله قربانه يتزوج إقليميا، وكان هاييل صاحب غنم وعهد إلى كبش أنتج فذبحه،

وكان قاييل صاحب زرع وعَهْدَ إلى سيء من الفوم رديء فقربه فنزلت نار من السماء وأخذت الكبش وكان ذلك علامة قبول القران.

[لئن بسطت إِيَّيْكَ لَتَفْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ] .

قيل : كان أقوى من القاتل وأبطش منه ولكن تخرج عن قتل أخيه واستسلم له خوفاً من الله تعالى لأن الدفع لم يكن مباحاً في ذلك الوقت وقيل بل كان ذلك واجباً فإن فيه إهلاك نفسه ومشاركة للقاتل في إثمه وإنما قتله فتكاً على غفلة منه.¹⁷

{ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ } وقال أبو السعود: فيه من إرشاد قاييل إلى خشية الله تعالى، على أبلغ وجه وأكده، ما لا يخفى. كأنه قال: إني أخافه تعالى إن بسطت يدي إليك لأقتلك، أن يعاقبني. وإن كان ذلك مني لدفع عداوتك عني. فما ظنك بحالك وأنت البادئ العادي؟ وفي وصفه تعالى بربوبية العالمين تأكيد للخوف.¹⁸

ثم تابع هابيل المقتول عظته البالغة المؤثرة المذكورة بعذاب الآخرة، لعلها تمنع أخاه من قتله: " إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ " أي : إني أريد بالابتعاد عن مقابلة الجريمة بمثلها أن تتحمل إثمِي وإِثْمَكَ، وتلتزم بإثم قتلِك إياي، وإِثْمَكَ الذي كان منك قبل قتلي، وهذا رأي أكثر العلماء. وحينئذ تكون بما حملت من الإثمين من أهل النار في الآخرة، والنار جزاء كل ظالم، ثم أخبر تعالى أن هذه المواعظ كلها لم ينزجر بها، فحسنت وسولت له نفسه وشجعته على قتل أخيه، فقتله، فأصبح من جملة الذين خسروا أنفسهم من الدنيا والآخرة، وأي خسارة أعظم من جريمة القتل هذه؟

الخاتمة

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي :

- بيان المقاصد الخاصة في سورة المائدة , التي تم استنباطها واستنتاجها , وذلك من خلال تطبيق توظيف المقاصد في فهم وتفسير آيات السورة الكريمة .
- اشتغال السورة على كثير من الأحكام التشريعية , والتي تنظم التعامل بين العبد وربه , أو تنظيم العلاقات والتعامل بين الناس بعضهم البعض .

– بيان أن المقاصد الخاصة متنوعة ومتعددة ، منها ما يختص بالعبادات مثل مقاصد "الطهارة ، الوضوء ، والتيمم " ومنها ما يختص بأهل الكتاب ، والتي تبين تمردهم وسوء أدبهم مع رسلهم ، ومحاجتهم وإبطال عقائدهم الزائفة ، ومنها ما يختص بالقصص القرآني ، وبيان ما فعله أهل الكتاب مع أنبيائهم ، تسليّةً ومواساةً للنبي صلى الله عليه وسلم .

المصادر والمراجع

- 1- المحرر في أسباب نزول القرآن: خالد بن سليمان المزيني ، ط1، (2006 م) ، دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية.
- 2- الهداية إلى بلوغ النهاية: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ، ط1، 1429 هـ - 2008 جامعة الشارقة.
- 3- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، ط1، 1415 هـ ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت.
- 4- التفسير القرآني للقرآن ، : عبد الكريم يونس الخطيب ، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة .
- 5 - التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، ت : 1393 هـ ،: الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: 1984 هـ ، عدد الأجزاء : 30.
- 6- الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ ، عدد الأجزاء: 9 ، دار طوق النجاة .
- 7- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ، ط3 - 1419 هـ.
- 8- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : محمد رشيد بن علي رضا : الهيئة المصرية العامة للكتاب-1990.
- 9- انوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- 10- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م - مؤسسة الرسالة
- 11- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م ، دار الكلم الطيب، بيروت.
- 12- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري ، ط1 1420 هـ - 2000 م ، - مؤسسة الرسالة .

13- غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري , ط 1 - 1416 هـ , دار الكتب العلمية - بيروت.

14- محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي, ط 1 - 1418 هـ , دار الكتب العلمية - بيروت .

11 - مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية.العدد(29)1432(2011م,مجلة علمية محكمة.جامعة قطر,مقاصد القرآن الكريم عند الشيخ بن عاشور,د/هيا ثامر مفتاح.
2 - الموافقات في اصول لالشريعة3/305:ابراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي,ت:الشيخ عبدالله محمد دراز,دار الكتب العلمية ,ط1, 1425هـ-2004م.

- 3 - صحيح مسلم , (1, 279), باب التيمم , 367.
- 4 - غرائب القرآن ورغائب الفرقان= تفسير النيسابوري , (2 | 568).
- 5 - تفسير المنار, محمد رشيد رضا , (6 | 232).
- 6 - جامع البيان في تأويل القرآن , تفسير الطبري , (10/147).
- 7 - سورة مريم , آية :93.
- 8 - المحرر في أسباب نزول القرآن , خالد المزيني , (1/484).
- 9 - تفسير ابن أبي حاتم , (4/1130)
- 10 - الهداية إلى بلوغ النهاية , مكى بن أبي طالب , (3/1713) .
- 11 - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , للواحدى , (1/319).
- 12 - تفسير البيضاوى , (2/127).
- 13 - التفسير القرآنى بالقرآن , عبدالكريم يونس الخطيب , (3/1066-1067).
- 14 - تفسير السعدى , (1/277).
- 15 - التحرير والتنوير , لابن عاشور , (6/165)
- 16 - تفسير البيضاوى . (2/122).
- 17 - تفسير النسفى , (1/442).
- 18 - محاسن التأويل , (4/109)